مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد الثامن ،العدد الرابع ،أكتوبر ،2023 ص- ص314-336.

اثر التحالف الفاطمي الصليبي على بلاد الشام ومصر (491-570هـ/1098-1173م)

The impact of the Fatimid Crusader alliance on the Levant and Egypt (491-570 A.H./ 1098-1173 A.D.)

معمر جعيرن(*)
جامعة عمار ثليجي الاغواط ، (الجزائر)، ma.djairene@lagh-univ.dz

تاريخ الاستلام: 19 /2023/02 **تاريخ القبول:**20 /2023/09 **تاريخ النشر:** 23 /2024/01

الملخص

تعدّ حقبة الحروب الصليبية ذات الأهمّيّة البالغة في التاريخ الإسلاميّ والغربيّ، حيث تمثّل قرابة مئتي سنة من الاحتكاك المباشر عسكريًّا وفكريًّا بين العالم الغربي والإسلامي في تلك الآونة، ومن ثَمّ فإنّ فهمها يعطي صورة صحيحة عن حقيقة الخلفيّة التاريخيّة لقضايا الصراع بين الشرق والغرب بما تمثّله هذه الحروب من ركيزةٍ أولى في العلاقات التي تأسّست أثناء تلك الحملات بين حكّام الطرفين ، و الحروب الصليبية ما هي إلا سلسلة من الصراعات العسكرية ذات طابع ديني والذي خاضته معظم دول اوروبا المسيحية ضد ما اعتبرته تهديدات خارجية وداخلية. فقد كانت الحروب الصليبية موجهة ضد عدد من المجموعات العرقية والدينية ،وقد كان الفاطميين طرفا في هذا العدوان منذ بدايته، فقد ساعدوا الصليبيين في السيطرة على بلاد الشام نكاية في السلاجقة، وكان في اعتقادهم أن الصليبيين جاؤوا للسيطرة على شمال الشام فقط، لكنهم صدموا بزحف الصليبيين إلى الجنوب باتجاه بيت المقدس التابعة لهم، فتغيرت نظرتهم وردة فعلهم ووجدوا أنفسهم في مواجهة عسكرية محتومة معهم.

الكلمات الدالة: الحروب الصليبية ؛ الشام؛ مصر ؛ الفاطميين؛ الشيعة.

Abstrac:

The era of the Crusades is of great importance in Islamic and Western history, as it represents nearly two hundred years of direct military and intellectual friction between the Western and Islamic world at that time, and then understanding it gives a true picture of the true historical background of the issues of conflict between East and West, with what these wars represent. One of the first pillars in the relations that were established during those campaigns between the rulers of the two parties,

*المؤلف المرسل.

and the Crusades are nothing but a series of military conflicts of a religious nature that most Christian European countries fought against what they considered external and internal threats. The Crusades were directed against a number of ethnic and religious groups, and the Fatimids were a party to this aggression from its inception, as they helped the Crusaders in controlling the Levant to spite the Seljuks, and they believed that the Crusaders came to control only the north of the Levant, but they were shocked by the Crusaders' advance To the south towards Jerusalem belonging to them, their outlook and reaction changed and they found themselves in an inevitable military confrontation with them.

Keywords: Crusades ; Sham; Egypt ; the Fatimids; Shia.

1. مقدمة:

في حيز الصراع الذي كان يعرفه الشرق الإسلامي و الغرب المسيحي بقيادة الدول الأوربية والتي على اثر هذا الصراع شنت بعض الدول المسيحية سلسلة من الحروب على منطقة الشرق الاسلامي والذي كان تحت راية الخلافة العباسية في بغداد بداية من القرن 05هـ-11م، للسيطرة على البلاد الإسلامية التي امتدت حتى اوروبا في ذلك الوقت ، واتخذت هذه الدول بيت المقدس سببا اولا و رئيسيا في حملاتهم بذريعة ان المسلمين محتلين له ، وقد عرفت هذه الحروب عند المؤرخين بالحروب الصليبية، واختلفوا في أسبابها و دوافعها الحقيقية المعلنة منها و المخفية ، فهنالك من يرى بأنها اجتماعية، حيث كان الفقر سائدا في أغلب الطبقات الاجتماعية في اوروبا في العصور الوسطى، وكان من الطبيعي أن تلبي هذه الفئة أي نداء ترى فيه خلاصا لحالتها المعدمة، وهو ما ظهر عندما أعلنت الحرب، حيث كانت هذه الطبقة في مقدمة الحملة الصليبية ،وهناك من المؤرخين من يرى بأنها جاءت لأسباب دينية خالصة، حيث عمل البابا أوربان الثاني Urban II على إثارة الحمية بين أفراد المجتمع الأوربي مستغلا في ندائه الى الطبقة الاجتماعية المعدمة والفقيرة، وأعلن انها تكفير لذنوب الذين يشاركون فيها وإعفائهم من التكاليف المدنية، وتضاف إلى هذه الأسباب اسباب اخرى كثيرة ولكن هذان السببان هما السببين الرئيسي .

وجاء هذا التحالف الفاطمي الصليبي توضيحا للأهداف السياسة والعسكرية و المذهبية –نشر التشيع–الفاطمية التي كانوا يطمحون للوصول اليها بشتى انواع الطرق المختلفة خاصة بعد انحسار نفوذهم في بلاد الشام بعد مجيء القوة السلجوقية و طردهم من اهم مركز من مراكز بلاد الشام دمشق فكان الصليبيون اداة انتقام للفاطميين من السلاجقة و اهل الشام الحاضنين لهم.

وبالنسبة لإشكالية البحث والتي اخترت من خلالها تلسيط الضوء على طبيعة العلاقات السياسية والعسكرية بين الفاطميين والصليبيين مطلع الحملة الصليبية الاولى فجاءت هذه الاشكالية كالاتي:

ماهي الاسباب والدوافع التي دفعت الفاطميين لتحالف مع الصليبيين خاصة وانهم كانوا يعرفون نواياهم المخبئة تحت ستار الحج لبيت المقدس ؟.

2. التوسع الصليبي في سواحل بلاد الشام:

1.2 . اقامة امارة طرابلس:

لطاما شكلت المدن الساحلية لبلاد الشام أهمية كبيرة لمملكة بيدت المقدس الصليبية لضمان تواصلها مع الغرب الأوروبي, واضافة على ذلك فإن السيطرة عليها ينهي الوجود الإسلامي فيها وتصبح مملكة بيت المقدس في مأمن من الهجمات الاسلامية .

ومنذ ان وطئت اقدامهم بدأ الصليبيون باحتلال مدن الساحل الشامي المهمة والحصينة و تمكنوا حينها من تأسيس إمارتين ومملكة لهم في الشرق الإسلامي وهي الرها و أنطاكية في الشمال ومملكة بيت المقدس في الجنوب .

استطاع ريموند Raymond بعد مدة من وجوده ببلاد الشام من احتلال مدينة طرطوس[1]وكان ذلك في ربيع 495هـ-فبراير1102م بمساعدة قدمها له الأسطول الجنوي[2]واتخذ ريموند من مدينة طرطوس قاعدة انطلاق قواته على مدينة طرابلس الساحلية الحصينة, فتوجه في السنة التي احتل فيه طرطوس إليها شدد ريموند هجومه على طرابلس إلا أنه لم يتمكن من احتلالها حيث أنها كانت محصنة تحصيناً طبيعيا فاضطر عندئذ ريموند إلى قبول

عرض فخر الملك بن عمار بدفع ضريبة من المال, فتخلى عن حصار طرابلس وتوجه إلى مدينة جبيل لاحتلالها لأنها أقل تحصيناً وتمكن ريموند من احتلالها سنة 497هـ-1104م[3] ، وعاجل ريموند الموت فلم يرى احتلال مدينة طرابلس فمات بتاريخ 11جمادى الآخر498هـ-28 فبراير1105م وخلفه ابن أخيه وليم جوردان الذي تابع حصار طرابلس بعد وفاة عمه[4]، و لما طال انتظار فخر الملك ولم تصله الإمدادات عزم على أن يخرج بنفسه إلى بغداد لطلب النجدة من سلطان السلاجقة "فاستناب عنه بطرابلس ابن عمه ذا المناقب[5].

ولما خرج فخر الملك يصل إلى بغداد سنة 501هـ/ 1107م حتى بلغه خروج ابن عمه عليه ودعوته لدولة الفاطمية فكتب فخر الملك إلى أصحابه بالمدينة يأمرهم بالقبض على ذي المناقب ولكن أهل طرابلس طالبو الأفضل أن يعين والياً بالمدينة ويطلبون المدد، فبعث إليهم شرف الدولة بن أبي الطيب بالقوات والسلاح[6].

وانتقلت طرابلس تحت سيادة الفاطميين الذين لم يتمكنوا من حمايتها من السقوط بيد الصليبيين اذ لم تتوفر لهم المهارة السياسية والعسكرية فدخل الفرنج طرابلس عنوة يوم الاثنين 11 ذي الحجة 502هـ-12 يوليو 1109م فأوقعوا فيها القتل بين سكانها [7].

يتبين لنا من هذا كله ان سيطرة الفاطميين على طرابلس عجلت احتلال الصليبيين لها واقامة امارة صليبية فيها ولو بقيت طرابلس بيد ابن عمار التبع للحم السلجوقي لكان أفضل لأهلها وللمدن التي حولها ولكن كان لسياسات الفاطميين العسكرية في المنطقة نظرة اخرى حيث كانوا يرون في السلاجقة اكبر خطر عليهم من التواجد الصليبي في المنطقة وهذا ما يدل على مهاجمة الفاطميين لكل تواجد سلجوقي وعكس تماما ضد الصليبيين .

2.2 سقوط بيروت:

شرع الملك الصليبي بلدوين الأول Baldwin I في حصار مدينة بيروت الساحلية لإخضاعها لمملكته انضم إليه في الحصار برترام بن ريموند كونت طرابلس بالإضافة إلى بعض السفن البحرية الخاصة بالمدن الإيطالية[8].

تصدى سكان بيروت وحاميتها للحصار الصليبي لمدينتهم بما يمتلكونه من معدات دفاعية أتت البحرية الفاطمية في تسعة عشر سفينة لتقديم المساعدة للمدينة واشتبكت تلك السفن مع الأسطول الصليبي وانتصرت عليه ودخل الأسطول الفاطمي إلى مدينة بيروت بالمؤن العديدة وأدرك بلدوين صعوبة احتلال المدينة بمفرده فأرسل يطلب المساعدة من إمارة أنطاكية التي أرسلت له حوالي أربعين سفينة مشحونة بالجنود ليشتد الحصار الصليبي برا وبحرا[9].

ورغم هذا كله لم يجرؤ الأسطول الفاطمي على تقديم الدعم وتوفير أسباب الصمود لأهل بيروت وتمكن الصليبيون من احتلال بيروت يوم الجمعة11شوال 503 هـ-13مايو1110 م بعد خمسة وسبعين يوماً من الصمود وارتكبوا بها مجزرة كبيرة ولم يرحموا اهلها[10] .

يمكن القول بعد كل هذا ان الحكام الفاطميين أهملوا الدفاع عن المدن التي كانت تحت حكمهم في بلاد الشام والتي لها اهمية كبيرة في الصراع القائم غير مبالين بتزويدها بما يلزمها من أسباب الصمود ونستثني هنا سكان الأصليين الذين استماتوا في دفاع عن مدنهم معتمدين على تحصينات المدن إلى جانب ما بأيديهم من أسلحة وعتاد لكن فترة الحصار الطويلة انهكتهم .

3.2 . سقوط مدينة صيدا و صور :

تعتبر السيطرة على مزيد من المدن الساحلية الشامية نجاحا كبيرا يتيح للفرنج تأمين وجودهم في بلاد الشام وكانت عسقلان وصور وصيدا لا تزال تحت الحكم الفاطمي ومن المدن الحصينة و المنيعة على المهاجمين لذلك تطلع بلدوين Baldwin I إلى إسقاط مدينة صيدا باعتبارها أقل تحصين .

مر سقوط صيدا بثلاثة مراحل من الحصار, اولها كان 499 هـ-1106 م وثاني في 501هـ-1108م ولكن فشل الصليبيون في اقتحام المدينة لشدة تحصينها ودفاع حاميتها المستميت[11].

وفي المرة الثالثة استبسل اهل وجنود المدينة في الدفاع عن المدينة وصد هجمات الفرنج برا و بحرا الا ان تأخر وصول النجدة من مصر وكثرة المهاجمين المدعمين بقوات نرويجية جعل الياس يمتلك المدافعين فتخوفوا أن يصيبهم ما أصاب أهل بيروت فطلبوا الأمان من بلدوين على أنفسهم

وسمح لوالي صيدا ومعه عدد من اهلها بالخروج إلى دمشق في 5 جمادى الأخرة 504هـ-19 ديسمبر1110م بعد حصار دام 47 يوما[12].

تمكن الصليبيون من احتلال عدة مدن عقب احتلال بيت المقدس مثل يافا وحيفا وقيسارية وعكا ثم في المرحلة الثانية مدن طرابلس وصيدا وبيروت ولم يتبقى من مدن الساحل الشامي سوى مدينتي صور وعسقلان الحصينتين التي بقيت تحت سيطرة الفاطميين ونظرا لموقع صور وقوة تحصيناتها قد مكنها من ان تصمد لفترة طويلة في وجه الصليبيين حيث يحيط بها البحر من ثلاث جهات و يوجد بها أعداد كبيرة من السكان الذين فروا من قيسارية وعكا وصيدا وطرابلس وغيرها من المدن التي وقعت بيد الصليبيين[13].

حاصرت القوات الصليبية مدينة صور من البر والبحر في 25 جمادى الأول 505هـ- 29 نوفمبر 1111م إلا أن أهالي المدينة وحاميتها قد ابدو شجاعة كبيرة وفي الوقت ذاته أرسل والي صور عزالملك إلى طغتكين أتابك في دمشق فارسل طغتكين مئتي فارس تمكنوا من دخول صور للدفاع عنها وتوجه هو إلى مدينة صيدا لإغارة عليها فقطع بهذا الإمدادات التي كانت تأتي عبر البحر للجيش الصليبي الذي يحاصر المدينة وذلك بإحراق واغراق سفنهم[14]. كل هذا كان يقع تحت انظار ومسامع الفاطميين الذين لم يقدموا على شيء لمساعدة المدينة.

بعد طول حصارها والذي امتد الى أربعة شهور ونصف رحل بلدوين وقواته عنها وتوجه إلى عكا ومنذ ذلك الوقت خضت لطغتكين أتابك بطلب من أهلها وعين الامير سيف الدولة مسعود واليا عليها[15] .

لم يلبث أن توفي بلدوين الاول سنة 511 هـ- 1118 م بعد توجهه على رأس حملة عسكرية تجاه مصر وقيامه بمهاجمة مدينتي الفرما وتنيس وتوج بلدوين الثاني على عرش مملكة بيت المقدس الذي اسر من طرف المسلمين بقيادة القائد بلك بن بهرام بن ارتق صاحب خرتبرت[16] فنصب الصليبيون يوستاسجارنييه صاحب صيدا وقيسارية قائدا للصليبين في الشرق[17].

قتل الوزير الفاطمي الأفضل في 23 رمضان515هـ -5 ديسمبر 1121 م، فتطلع الخليفة الآمر بأحكام الله[18] الفاطمي إلى استعادة سلطانه على مصر ومدن الشام واستعاد صور من

طغتكين بالمكر والحيلة وعادت سيطرة الفاطميين الفعلية على مدينة صور وتتكشف بذلك سياسة الخليفة في مسالمة الفرنج [19].

قام الصليبيون بمهاجمة صور مرة اخرى سنة 517هـ- 1124م الذي استمر على حصاره ومضايقته للمدينة أخذت المؤونة وهلك عدد كبير من جنود الحامية إلى أن ضعفت نفوس من بقي بها وأشرفوا على الهلاك بعد أن "يئسوا من نصرة مصر لهم فقام طغتكين بمراسلة الصليبيين وعرض عليهم تسليم المدينة على أن يتم تأمين كل من أراد الخروج منها, فوافق الصليبيون على ذلك يوم 22 جمادى الاول 518هـ/ 7 يوليو 1124م[20] .

وبقيت عسقلان المدينة الساحلية في بلاد الشام الصليبي خارج سيطرة الصليبيين ومحاصرة من كل جانب تنتظر قدرها المحتوم بعد ان تقاعس الفاطميين في نجدة مدن الساحل الشامي والتي بقيت تلعب دور المتفرج في تلك الاحداث وكأن شيئا لا يعنيهم.

3. علاقات الفاطميين مع نورالدين زنكي بعد سقوط عسقلان ونهاية الخلافة الفاطمية:

1.3 علاقات تحالف:

بعد ان احتل الصليبيون مدينة عسقلان كانت هنالك الخلافات في مصر على أشدها وقتل على اثرها الخليفة الفاطمي الظافر بمؤامرة من وزيره عباس وابنه نصر وقتل ايضا اثنين من إخوة الخليفة ثم أحضر عباس ابناً للظافر صغير السن له من العمر خمس سنوات اسمه عيسى فقلده الخلافة ولقبه الفائز بنصر الله[21] .

أساء الوزير عباس إلى أهل القصر الفاطمي فثار أهل القصر عليه مستندين بالجند السودانيين كما استنجدوا بالصالح طلائع بن رزيك[22] وكان في منية بني خصيب[23] والياً عليها وعلى أعمالها[24].

فلما سمع عباس بقدوم طلائع هرب من مصر إلى الشام مصطحبا ابنه أثناء مسيره واجهه الصليبيون وقاموا بقتله وأخذوا ما كان معه وأسروا ابنه نصرا و أصبح الطريق ممهدا لدخول طلائع بن رزيك إلى القاهرة وتحكمه في زمام الحكم[25].

عدم استقرار السياسي وكثرة الصراعات بين الوزراء وقادة الجيش وترقب العباسيين الذين كانوا يأملون في إعادتها إلى الخلافة العباسية ببغداد واعتبروها بوابة لطرد الصليبيين من بلاد الشام وكتب المقتفي لأمر الله العباسي[26] عهدا لنور الدين محمود[27] صاحب دمشق بولاية مصر والساحل وبعث إليه بمراكب وأمره بالسير إليها لما بلغه قتل الظافر[28].

وفي ربيع أول 552ه/ ابريل 1157م حدث تقارب بين الوزير الفاطمي طلائع بن رزيك في القاهرة وبين نور الدين زنكي في دمشق حيث قدم الأمير زين الحجاج رسولاً من نور الدين إلى القاهرة ويبدو أن ذلك التقارب الذي تم بين الطرفين كان هدفه مواجهة الخطر الصليبي في بالد الشام, إذ استجاب طلائع بن رزيك لطلب نور الدين في مواجهة الصليبيين فشرع في تجهيز حملة فاطمية كبيرة مؤلفة من العساكر للإغارة على مملكة بيت المقدس الصليبية [29].

سعى طلائع إلى تأمين طرق بين مصر والشام في ظل التقارب بينه وبين نورالدين محمود فجرد سرية إلى بلاد الأردن فاصطدمت بقوات الصليبيين بالقرب من نهر الأردن واستمر على سياسته في مهاجمة الصليبيين في بلاد الشام وتمثلت في الاغارة على حصونهم وقلاعهم ونهبها ثم العودة الى مصر واستولى الأسطول الفاطمي على مراكب للصليبيين ثم عاد محملاً بالغنائم وعندئذ لم يتمكن حاكم العريش الصليبي من مواجهة الفاطميين وتحت وقع تلك الهجمات اضطروا إلى طلب الصلح مع الفاطميين فرفض الوزير الفاطمي بن رزيك الصلح الذي طلبه الصليبيون وجاء هذا الرفض في ظل التعاون بينه وبين نور الدين زنكي [30].

تبادل السفارات بين نور الدين محمود والوزير طلائع بن رزيك شجعت الأخير على مهاجمة أملاك الصليبيين إذ أرسل سرية قامت بالإغارة على حاميتهم عند بلدة العريش في رمضان 553ه أكتوبر 1158م وتمكنت تلك السرية من إلحاق الهزيمة بالصليبيين وسير الأسطول الفاطمي إلى تنيس حيث أقلع منها وقام بهجوم على الصليبيين ثم عاد محملًا بالغنائم وفي السنة ذاتها هاجم الفاطميون بيت المقدس ووصلوا إلى وادي موسى[31] ثم أغاروا على الشوبك ثم عادو الى مصر واستمر طلائع في سياسته المؤيدة لنور الدين محمود والمناوئة للصليبيين وارسل نور الدين موفدين لتوحيد الجهود في مواجهة الأخطار الصليبية في البر والبحر حيث نقلا إلى الوزير

الفاطمي طلب نور الدين المتمثل في إرسال سرية فاطمية لمهاجمة الصليبيين في غزة ليشغل القوات الصليبية, ومن ثم يقوم نور الدين بمهاجمة أمالكهم في شمال بلاد الشام فاستجاب طلائع لذلك فعاد جيشه منتصرا[32].

يبدو لنا من هذا كله أن الهجمات التي قام بها الجيش الفاطمي في البر والأسطول في البحر كانت عبارة عن حرب استنزاف كان الهدف منها قض مضاجع الصليبيين في بلاد الشام وعدم اعطائهم فرصة لالتقاط انفاسهم والا ستزيد قوتهم.

كما كان لتعاون نورالدين محمود و الوزير الفاطمي طلائع بن رزيك دور في تحقيق الانتصارات المتتالية على الصليبيين في شمال الشام و جنوبه فإلى جانب الغارات التي شنها الفاطميون كان نور الدين يشن الغارات المتتالية على أملاك الصليبيين في الشام .

الا ان المشكلة العظمى التي كانت تواجه طموح الوزير الفاطمي تتمثل في عدم استقرار مصر سياسيا و عسكريا واستمرار الاضطرابات نتيجة الصراعات المحتدمة بين الوزير وأمراء الأقاليم وقادة الجيوش في ظل ضعف الخليفة الفاطمي وعدم اهمية قراراته ، وتم قتل الوزير طلائع في رمضان 556هـ-سبتمبر 1161م وكانت آخر كلماته عند وفاته أسفه وندمه على أنه لم يعمل على غزو بيت المقدس واستئصال الصليبيين وعدم قضائه على الدعوة الفاطمية بمصر ودعوة للخلافة العباسية و تحذير ابنه من شاور[33] حاكم الصعيد[34].

تولى الوزارة بعد الصالح طلائع ابنه رزيك وسار على نهج ابيه في حربه على الصليبين وحاول كسب عطف رجال القصر عكس والده وذلك ليامن شرهم وبالرغم من وصية والده بعدم التعرض لشاور الا انه عزله وعين بدلًا منه الأمير نصر الدين شيخ الدولة ابن الرفعة[35] .

2.3 صراع الفاطميين ونورالدين زنكي:

حملة شيركوه الأولى سنة 559هـ/1164م:

ثار شاور بن مجير السعدي على رزيك بعد أن أمر الأخير بعزله فسار من الصعيد بجموع كثيرة فعبر واحات إلى أن وصل إلى القاهرة فاضطر عندئذ العادل رزيك إلى الفرار من القاهرة الى مقدم العرب سليمان بن الفيض ونزل بظاهر إطفيح فأخذه وصادر كل ما معه ثم سلمه إلى

شاور فقتله[36] لتدخل مصر حلقة جديدة من حلقات الصراع الدموي بين الوزراء وقادة الأقاليم بمصر على منصب الوزير وعلق المقريزي على مقتل رزيك بالقول وانما زالت دولة مصر بزوالهم أصبح شاور وزيرا للخيفة العاضد في 22 محرم 558 هـ/31 ديسمبر 1162 م [37] ، إلا أنه لم يكد يمضي على توليه الوزارة تسعة شهور حتى نافسه القائد أبو الأشبال ضرغام بن عامر بن سوار المنذري مقدم الأمراء البرقية [38] الذي تمكن من تحقيق النصر على شاور بعد قتال بين الطرفين لما تمكن ضرغام من الوزارة قتل عددا من الأمراء الفاطميين لتخلو له البلاد [39].

اضطر شاور إلى الفرار قاصدا الشام طالبا دعم نور الدين محمود حاكم دمشق وتعهد شاور لنور الدين إن ساعده في إعادته إلى منصبه والقضاء على منافسه ضرغام أن يدفع له ثلث خراج مصر بعد إقطاعات العساكر ويكون نائبه مقيماً بعساكره في مصر استجاب نور الدين إلى مطلب شاور بعد تردد وجهز لحملة بقيادة أسد الدين شيركوه[40]وكان الهدف الحقيقي لنور الدين محمود بلاد مصر والتطلع على أحوالها واعادة مصر إلى المذهب السني تطويق مملكة بيت المقدس[41].

علم ضرغام بقدوم أسد الدين وبصحبته شاور أدرك أنه خاسر فوجه نداء للصليبيين وعرض على عموري عقد تحالف معه يجعل مصر في حالة انتصار الصليبيين مقطعة لمملكة بيت المقدس بدلاً من أن تكون تابعة لنور الدين ونجح نور الدين في تحويل أنظار الصليبيين إلى ناحية بانياس ليحمي تقدم قوات شيركوه, وجعلهم مضطرين إلى ابقاء بعض القوات هناك[42] وصلت قوات نور الدين بقيادة أسد الدين إلى بلبيس فخرج إليهم أخو ضرغام الأمير ناصر 1جمادى الآخرة 559 هـ - 26 افريل1164م وانهزموا بأجمعهم وغنم العسكر الشامي ما كان معهم وأسروا منهم الكثير وعاد الأمير ناصرالدين إلى القاهرة [43].

وصل أسد الدين ومعه شاور الى القاهرة في أواخر جمادى الآخرة 559 هـ-1164م وقتلوا ضرغام وأخاه ناصر الدين وعاد شاور للوزارة للمرة الثانية[44].

وان أحكم قبضته عليها حتى تناسى وعوده لنور الدين محمود وأخذ شيركوه في قتال شاور والتقوا في 23 شعبان559هـ-1164م وهزم شاور وكاد شيركوه أن يدخل القاهرة بعد أن

انضم إليه عدد كبير من عسكر المصريين إلا أن العاضد أمر بالتصدي له فأسرع الجيش الفاطمي بسد الثغرة التي أحدثها شيركوه وجنده في سور القاهرة [45].

كتب شاور إلى الملك الصليبي عموري الأول يستنجده، ويخوفه من تمكن عسكر نور الدين من مصر ويقول له متى استقروا في البلاد قلعوك كما تعهد شاور بإعطاء عموري ألف دينار رحب الصليبيون باستغاثة شاور بهم أملًا في الاستيلاء على مصر واجتمع بجيش الصليبيين بقيادة عموري وحاصروا أسد الدين شيركوه بمدينة بلبيس مدة ثلاثة شهور[46].

في النهاية اضطر عموري إلى طلب الصلح من شيركوه على أن يعود شيركوه إلى الشام وقبل شيركوه بسبب قلة عدده وطول الحصار انشغال زنكي بمحاربة الصليبيين في بلاد الشام وخرج شيركوه من بلبيس بعد أن تسلم من شاور ثالثين ألف دينار[47].

وبذلك كان شاور هو الفائز الحقيقي في هذا الصراع واستعاد الوزارة و الحكم كله في يده وذلك بالخديعة ونكث العهود.

-حملة شيركوه الثانية سنة 562هـ/1167م:

سار شيركوه إلى مصر عبر البر وترك الصليبيين على يمينه وتمكن من الوصول إلى إطفيح, وتمكن من عبور النيل فوصل إلى جانبه الغربي المقابلة للقاهرة وأقام نيفاً وخمسين يوما نضم خلالها عدد من أشراف مصر وأهلها إلى أسد الدين وعلى إثر ذلك حدثت بعض المناوشات بين جيش أسد الدين وجيش شاور [48].

أرسل شيركوه إلى شاور رسالة يدعوه فيها إلى الوحدة ضد الصليبيين إلا أن شاور رفض ماقاله شيركوه وأكد ولائه للصليبيين بقتل رسول شيركوه وقال :"ما هؤلاء الفرنج هؤلاء الفرج"[49].

قام كل من شاور وعموري بتوحيد جيشيهما في مواجهة أسد الدين وتمكنا من العبور إلى الجانب الغربي للنيل وشحنوا المراكب والرجال لتلتف على جيش أسد الدين شيركوه وضع أسد الدين شيركوه خطة لمواجهة الجيشين الفاطمي والصليبي وتقضي تلك الخطة بوضع صالح الدين في القلب لجعل الصليبيين يعتقدون أن أسد الدين هو من يتولى قيادة قلب الجيش فلا يقاتل صالح الدين في بداية المعركة الفاطميين والصليبيين بشراسة ثم يظهرون الفرار على أن يدخل

المعركة أسد الدين مع شجعان العساكر الذين اختارهم وما ان يتبعهم الفرنج، فيحمل حينئذ أسد الدين فيمن معه و وضع السيف بهم وأكثر القتل والأسر حيث أن ألفي فارس هزمت عساكر مصر وفرنج الكثيرة عدة وعتادا وذلك الفضل يعود للخطة المحكمة التي وضعها عسكر الشام[50].

على إثر تلك الهزيمة من جيش أسد الدين شيركوه في موقعة البابين اضطر كل من شاور وعموري للعودة إلى القاهرة وتوجه شيركوه إلى الإسكندرية وتسلمها بمساعدة من أهلها وذلك لحبهم إلى المذهب السني وكرههم للفاطميين وسياساتهم الظالمة ولمذهبهم الشيعي و وضع عنه بالإسكندرية ابن أخيه صالح الدين[51] وعاد إلى الصعيد حيث أخضعه تحت سيطرته[52].

بعد ان تمكن الفاطميون والصليبيون من اعادة تنظيم صفوفهم بعد موقعة البابين توجهوا إلى الإسكندرية وحاصروا صلاح الدين بها, واشتد حصارهم لها وقل الطعام على سكانها اشتد الحال بصلاح الدين وجيشه وبأهل الإسكندرية لمدة ثلاثة شهور من الحصار قام أسد الدين بالخروج من الصعيد الى القاهرة 8 شوال 562 هـ-28 يوليو 1167 م فرحل شاور وعموري عن الإسكندرية باتجاه القاهرة [53]،وفي الوقت نفسه قام نور الدين محمود بالهجوم على أملاك الصليبيين في بلاد الشام بهدف إشغال الصليبيين عن أسد الدين شيركوه وقائده صالح الدين وفي النهاية أُجبر شاور وعموري على طلب الصلح من أسد الدين شيركوه الذي قبل الصلح معهما بسبب تعب قواته وذلك وفق شروط[54].

-حملة شيركوه الثالثة سنة 564 هـ/1168 م:

خشي العاضد على زوال ملكه في ظل استمرار الخطر الصليبي على مصر وسيطرة شاور على زمام الأمور بمصر فقام بمراسلة نور الدين مرة أخرى يخبره بما فعله الصليبيون بمصر ويطلب منه المجيء لإنقاذه مصر من خطر الوقوع بأيدي الصليبيين, وفي هذه المرة عرض العاضد على نور الدين ثلث خراج مصر وأن يكون أسد الدين مقيماً عنده بقواته العسكرية [55].

استجابة نور الدين محمود للعاضد الفاطمي جاءت سريعة لمعرفة أهمية مصر في مواجهة الصليبيين في بلاد الشام فأرسل إلى أسد الدين شيركوه وأمره بالتجهيز إلى مصر وصل جيش شيركوه وابن أخيه صالح الدين إلى مصر لنصرة المصريين فعلم عموري بذلك فغادرها خائبا [56].

وصل أسد الدين القاهرة في 7 ر بيع الآخر 564 هـ/8 يناير1169م ,بعد أن غادرها عموري فخرج إليه العاضد وتلقاه[57].وجاء شاور إلى معسكر أسد الدين وهناك قام صلاح الدين بالقبض عليه وسجنه إلى أن طلب العاضد من أسد الدين رأس شاور وقتل في17ربيع الاخر 564هـ/18يناير1169م [58].

كان مقتل شاور خطوة كبيرة في بداية التدخل الحقيقي والمؤثر لأسد الدين شيركوه حيث أن شاور كان يمثل السياسي المخادع والمنافس الحقيقي لشيركوه وبها تحررت مصر من هيمنة الوزراء الفاطميين الذين استأثروا بالحكم طيلة عقود طويلة لتدخل الدولة الفاطمية مرحلة جديدة سيطر فيها وزير سني موالي للخلافة العباسية في بغداد وبذلك تحقق ما كان يدعو إليه نور الدين محمود من تحقيق وحدة إسلامية تمتد من العراق شرقا حتى مصر غربا و اصبح الصليبيون محاصرين ويسهل اقتلاعهم بحكم موقع مصر الاستراتيجي وهو ما كان يتخوف منه الصليبيون منذ سيطرتهم على بيت المقدس ومدن سواحل الشام .

3.3 وزارة صلاح الدين ونهاية الخلافة الفاطمية:

لم تعمر وزارة أسد الدين شيركوه في مصر كثيرا إذ وافاه الاجل في 564هـ/23 مارس 1169م وذلك بعد شهرين وخمسة أيام من توليه الوزارة للعاضد الفاطمي[59]، امتنع صالح الدين عن تولي منصب الوزارة في بداية الأمر، وضعفت نفسه عن هذا المقام إلا أنه أُلزم به و أصر الخليفة العاضد باتفاق مع قادة نور الدين في مصر على تولية فتقلد صالح الدين الوزارة بمصر بعد ثالثة أيام من وفاة عمه[60]، أقام صالح الدين في السنة الأولى من حكمه علاقات جيدة مع جميع مراكز القوى في مصر خاصة الخليفة العاضد وقد كان صلاح الدين يهدف من وراء ذلك تثبيت أقدامه في مصر ويبدو أن الخليفة العاضد كان ضعيفاً غير قادر على مواجهة صلاح الدين و اصلاحاته و أُجبر على تعيينه في الوزارة لصغر سنه ليتحكم فيه[61] .

لم ينجح العاضد في تحقيق هدفه في استعادة السلطات التي فقدها في عهد الوزير شاور فحاول العاضد التخلص من صلاح الدين بإضعافه ومساندته للجند السودان الثائرين عليه في مصر لكن كانت الغلبة في ذلك الصراع لصلاح الدين وجند الشام وقد مثلت هذه المرحلة المهمة بداية ضهور قوة ونفوذ صلاح الدين في مصر[62].

بعد أن قام نور الدين محمود بتوحيد القوى الإسلامية في بلاد الشام والجزيرة بضم الموصل إلى ملكه سنة 566هـ-1170م ،أرسل إلى صلاح الدين يعلمه برغبته في لإطاحة بالخلافة الفاطمية الشيعية وقام بعزل الأمراء الفاطميين من مناصبهم واستبدلهم بقادته الشاميين[63].

انتهج صلاح الدين سياسة ثابتة من أجل توحيد مصر مع بلاد الشام واعادتها تحت الخلافة العباسية ،فقام بمحاربة المذهب الشيعي وعزل قضاة مصر الشيعيين[64].

استغل صلاح الدين مرض العاضد الفاطمي, وعزم على قطع الخطبة له وقرر استفتاء الفقهاء فأفتوه بجواز ذلك لما كان عليه الفاطميين الشيعة من فساد الاعتقاد فقطع الخطبة للعاضد واقامتها للمستضيء بأمر الله العباسي و مات بعد ثلاثة أيام من إعلان الخطبة العباسية في القاهرة في العاشر من محرم سنة 567هـ-13 سبتمبر 1171م[65].

وبهذه الخطوة انتهت الخلافة الفاطمية التي دامن 262 سنة كانت اغلبها عبارة عن مؤامرات ودسائس ضد المسلمين وتحريف للعقيدة الاسلامية –التشيع- و اختتمت بتحالف مع الصليبيين مطلع الحملة الصليبية الاولى ، وأعاد صلاح الدين الدعوة للعباسيين بمصر وبعد هذه الخطوات والتي ساهمت في استقرار مصر بعد ان كانت عبارة عن صراعات داخلية بين الوزراء ورجالات الدولة النافذين والذين وضفو الصليبيين لخدمة اهدافهم في الوصول للحكم وعلى حساب اخوانهم من المسلمين، والحروب الخارجية التي كانت بين الحين والآخر والتي كانت سببا في نجاح الحملة الصليبية الاولى واحتلال بيت المقدس وإقامة مملكة صليبية فيها، وبنهايتها توحدت البلاد تحت راية واحدة وهي الخلافة العباسية السنية في بغداد في مواجهة عدو واحد وهو الاحتلال الصليبي وبات الطريق معبدا لطرد الصليبيين من المنطقة وهو ما حصل على يد صلاح الدين الذي حرر بيت المقدس بعد معركة حطين.

4. تحليل النتائج:

من النتائج المتوصل اليها من خلال هذا البحث مواجهة الفاطميين للكثير من الصعوبات اهمها هو مواجهة القوى المحلية السنية المسيطرة على بلاد الشام وتابعة للخلافة العباسية السنية و ظهور صراع محتدم بين القوى السنية والشيعية كان ايذانا بالكره المتبادل.

قيام السلاجقة بطرد الفاطميين من بلاد الشام بعد قرن من الزمن وعودتها إلى الخلافة العباسية كان من بين اهم اسباب تحالف الفاطميين مع الحملة الصليبية الاولى وتوقيع معاهدات سلام بينهم وتقاسم بلاد الشام على حساب السلاجقة.

احتلال الصليبيون لبيت المقدس ومدن ساحل بلاد الشام كان بسبب تواطئ الفاطميين في بداية الحملة وتحالفهم مع الصلبيين وتقصيرهم في مواجهتهم في خلال زحفهم نحو بيت المقدس وعدم كفاءة القادة الفاطميين في قيادة الجيوش وهيمنة الوزراء على مركز صنع القرار–الخليفة الفاطمي– كل هذا عجل بسقوط القدس وما حولها من مدن.

ومن نتائج واثار التحالف الفاطمي مع الحملة الصليبية الاولى كانت وخيمة على المنطقة خاصة وبلاد المسلمين عامة وعلى الفاطميين انفسهم حيث سقطت مدن الساحل الشامي في قبضة الصليبيين واعلان بيت المقدس مملكة صليبية زيادة على ذلك تهديدهم لمصر من خلال تطويقها من كل جانب.

ومن بين الاثار العكسية على الفاطميين بعد تحالفهم مع الصليبيين ضد التواجد السني وسياساتهم العشوائية التي كان هدفها توسيع النفوذ في المنطقة ولو اقتضى الحال بالخيانة والتحالف مع الغزاة الصليبيين كل هذا كان سببا في فقدانهم للشرعية الشعبية و نقمة الرعية عليهم وهو ما عجل بفساد نظامهم و ضهور صراعات داخلية بين رجالات الدولة —الوزراء وقاعدة الجيوش– استغلها نورالدين زنكي في توظيف قوة اسد الدين شيركوه وفطنة وحنكة صلاح الدين السياسية التي عجلت بسقوط الخلافة الشيعية وعودة مصر الى احضان السنة في بغداد وانتهاء عصر كان مليء بالخيانة والمؤامرات في المنطقة وبداية عصر جديد يقوم على صلاح الدين الايوبي وجهاده في طرد التواجد الصليبي من سواحل الشام

5. خاتمة:

وختاما لهذا البحث يمكننا أن نقول بأن الفاطميين قد كان لهم دورا اساسيا في نجاح الحملة الصليبية الاولى منذ بدايتها، إذا أخذنا بعين الاعتبار الكلام الذي قيل في شأنهم من قبل بعض المؤرخين بأنهم كانوا وراء مجيء الصليبيين إلى بلاد الشام، وقالوا بأن الفاطميين حز في نفوسهم أن يروا القوة السلجوقية السنية تتعاظم وتسيطر على بلاد الشام على حساب الدعوة الشيعة ، وإن كانت هذه الشكوك محل اختلاف بين المؤرخين في هذه الفترة ، فإن دورها السلبي الذي ترسم في وقوفهم موقف المتفرج الذي لعبته عند بداية الحملة الصليبية الاولى، لا يختلف فيه اثنان، فكل المصادر تشير إلى خيانتهم للسلاجقة، وتحالفهم مع الصليبيين، إلا أن ما قام به الفاطميون فيما بعد، شفع لهم على الأقل عند بعض المؤرخين المحايدين ، وبقدر قليل عند بعض من السنة، بعد أن نشطوا حركة الجهاد على الساحل الشامي بعد خيانة الصليبيين لهم ، وعندما كانت مدنهم تتعرض للحصار أو الغزو الصليبي، وليتهم فعلوا ذلك منذ البداية، أو أنهم أعانوا السلاجقة في التصدي للعدوان الصليبي على مدنهم، لكنهم بادروا إلى الوقوف والنظر كأن شيئا لا يعنيهم من ذلك الذي يحصل، بل وتحالفوا معهم سياسيا وعسكريا وهاجموا مدن السلاجقة ضعيفة التحصين الذين كانوا منهمكين في التصدي للصليبيين واستولوا على بيت المقدس وصور من أيدي السلاجقة ولكنهم سرعان ما خسروها لصالح الصليبيين الذين أسسوا مملكة صليبية في بيت المقدس.

6. قائمة المراجع:

- ابن ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن مُحَّد بن أبي الكرم 630هـ/1232م، الكامل في التاريخ ، 8ج ، علق عليه: سيد بن مُحَّد السناري ، د.ط ، دار الحديث ، القاهرة1431هـ/2010م.
- ابن أيبك ، أبي بكر بن عبد الله بن أيبك الداوداري 732هـ/1331م ،الدر المطلوب في أخبار ملوك بني أيوب، وهو الجزء السابع من كتاب كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، د.ط ، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة, 1391هـ/1225م.

- ابن تغري بردي ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي 874هـ/1469م، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، 16ج، تعليق: مُحَمَّد حسين شمس الدين ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1413هـ/1992م.
- الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي 505هـ/1228م، معجم البلدان ، 6ج، د.ط ، دار صادر ، بيروت، 676هـ/1979م.ت
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن مُحَمَّد 878هـ/1975م ،تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، 8ج ، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: خليل شحادة، د.ط، دار الفكر ، بيروت، 1421هـ/2001م.
- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن خلكان 681هـ/1282م، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان, 8ج, تحقيق: إحسان عباس, د.ط, دار صادر, بيروت 1414هـ/1994م.
- الذهبي ، شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي 748هـ/1374م، تاريخ الإسلام, 53ج، تحقيق: عمر تدمري، ط1 ، دار الكتاب العربي, بيروت، 1408 هـ/1988م-1405هـ-2000م.
- أبو شامة ، شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي 665هـ/1267م ، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصالحية, 5ج, وضع حواشيه وعل شمس الدين, ط1 ، دار الكتب العلمية ، 1422هـ/2002م.
- السيوطي ، جلال الدين بن الكمال أبي بكر 911هـ/1505م، تاريخ الخلفاء ، دار ابن حزم ، ط3 ، بيروت ، 1424هـ/2003م ،
- ابن شداد ، بهاء الدين 623هـ/1234م ، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية سيرة صالح الدين ، تحقيق: جمال الدين الشيال ، ط2 ، مكتبة الخانجي ، 1415هـ/1994م.
- الصفدي، صالح الدين خليل بن أيبك 764هـ/1234م، الوافي بالوفيات، 29ج ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، ط1 ،دار إحياء التراث العربي، بيروت, 1420هـ/2000م.
- ابن العديم ، كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد بن هبة اهلل بن العديم الحلبي 660هـ/1262م، زبدة الحلب من تاريخ حلب ، وضع حواشيه: خليل منصور، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1417هـ/1996م

- ابن القلانسي، أبي يعلى حمزة بن أسد بن علي التميمي الدمشقي 555هـ/1160م، ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الآباء اليسوعيين، د.ط، بيروت، 1908م.
- ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي1419هـ/1999م، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله التركي، ط1 ,دار هجر، د.م، 1417هـ/1997م- 1419هـ /1999م.
- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي)ت 895هـ/1991م، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، 3ج, ج1 تحقيق: جمال الدين الشيال، ج1 و2 تحقيق مُحَمَّد حلمي أحمد، ط2 ، د.ن، د.م 1416هـ/ 1996م.
- ـــــــ السلوك لمعرفة دول الملوك، 8ج، تحقيق مُحَمَّد عبد القادر عطا، ط1 ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ/ 1997م.
- ابن واصل جمال الدين مُحَمَّد بن سالم 697هـ/1298م، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، 5مج, تحقيق جمال الدين الشيال وآخرون، مطبعة جامعة فؤاد الأول، دار الكتب المصرية، القاهرة, 1953_1977م.
- الشارتري, فوشيه، تاريخ الحملة إلى القدس، ترجمة: زياد العسلي، ط1 ان, ، دار الشروق، عمان. 1990م.
- الصوري، وليم، تاريخ الحروب الصليبية، 4 أجزاء، ترجمة:حسن حبشي، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1991_1994م.
- عمران، محمود سعيد، تاريخ الحروب الصليبية . 1093-1291م، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2000م.
- رنسيمان، ستيفن، تاريخ الحروب الصليبية، جزءان، ترجمة: السيد الباز العريني، ط3 ، د.م، 141هـ/1993

- **7. هوامش:**

[1]طرطوس: بلاد بالشام مشرفة على البحر قرب المرقب. الحموي: معجم البلدان، مصدر سابق ،ج4 ،ص30.

[2]الصوري وليم: تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة: حسن حبشي، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1991_1994م ، ج2 ، ص228 .

[3] ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الآباء اليسوعيين، د.ط، بيروت، 1908م ، ص143.

[4] الصوري وليم: الحروب الصليبية ، مصدر سابق،ج2 ، ص259. وذكرت المصادر الإسلامية إلى أن وفاة ريموند كانت نتيجة جروح أصيب بها عندما هاجم المسلمون قلعته أمام طرابلس وقاموا بإحراقها وتخريبها. أنظر ابن الأثير :الكامل، مصدر سابق ، ج7 ، ص213.

[5] ابن الأثير: الكامل في التاريخ ، دارالحديث ، القاهرة1431هـ/2010م.، ج7 ، ص239.

[6] ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون،دار الفكر ،بيروت،1421هـ/2001م.،ج5 ، ص217 .

[7] ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،تعليق: مُحَمَّد حسين شمس الدين ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1413هـ/1992م ، ج5 ، ص177. 178.

[8] عمران محمود سعيد: تاريخ الحروب الصليبية، 1093-1291م، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة، 2000م ، ص42.

[9] المرجع نفسه ،ص42.

[10] الصوري وليم: الحروب الصليبية، مصدر سابق ،ج2 ، ص288 .

[11] رنسيمان ستيفن: تاريخ الحروب الصليبية،ترجمة: السيد الباز العريني، ط3، د.م، 1413هـ/1993م ، ج2 ، ص148 .

[12] الصوري وليم: الحروب الصليبية ، مصدر سابق ، ج2 ، ص293 . وذكر الشارتري أن استيلاء الصليبيين على المدينة كان بتاريخ 21 جمادى الأولى 504هـ-5 ديسمبر 1110م.

[13] الصوري وليم: الحروب الصليبية ، مصدر سابق ، ج3 ، ص27.

[14] ابن القلانسي: ذيل، مصدر سابق ، ص 178 .

[15] المصدر نفسه ،ص 182 .

[16] خرتبرت:اسم أرمني للحصن المعروف بحصن زياد الذي يقع في أقصى ديار بكر من بلاد الروم. الحموي: معجم البلدان ، د.ط ، دار صادر ، بيروت، 676هـ/1979م.،ج2 ، ص255.

[17] الصوري و ليم: الحروب الصليبية ،مصدر سابق ، ج2 ، ص263.

[18] الخليفة الآمر: هو أبو علي المنصور بن المستعلي بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم العبيدي ولد سنة 490هـ/1097م بالقاهرة وتولى الخلافة بعد وفاة والده المستعلي سنة 495هـ/1102م وكان عمره آنذاك خمس سنوات وتوفي سنة 524هـ /1130م وكان جائر السيرة مستهترا متظاهرا باللعب واللهو ./ ابن

خلكان وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس, د.ط, دار صادر, بيروت 1414هـ/1994م ، ج1.ص 180.

[19] الذهبي: تاريخ الإسلام، تحقيق: عمر تدمري،ط1، دار الكتاب العربي, بيروت،1408 هـ/1988م-1405هـ-2000م.، ج35 ، ص303 .

[20] الشارتري فوشيه: تاريخ الحملة، مصدر سابق، ص215.

[21] ابن الأثير: الكامل ،مصدر سابق ، ج7 ، ص540. 541.

[22] طلائع بن رزيك: هو أبو الغارات طلائع بن رزيك ويلقب بالملك الصالح تولى الوزارة بمصر للفائز بنصر الله الفاطمي في 19 ربيع الأول سنة 549هـ-3 يونيو 1154م .وقتل في 19 رمضان سنة 556هـ- 1161م انظر ايضا ابن خلكان: وفيات الأعيان ، مصدر سابق ، ج2 ، ص526 . 528 .

[23] منية بني خصيب :هي مدينة حسنة كبير ة كثيرة الأهل والسكن تقع على شاطئ النيل في الصعيد الأدنى. الحموي: معجم البلدان، مصدر سابق ،ج5 ، ص218.

[24] ابن الأثير: الكامل، مصدر سابق ، ج7 ، ص541.

[25] المقريزي: اتعاظ الحنفا، مصدر سابق ، ج3 ، ص217.

[26] المقتفي لأمر الله: هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن المستظهر بالله ولد سنة 489هـ-1096م .من أم حبشية وبويع له بالخلافة سنة 530هـ -1136م. وتوفي سنة 555هـ-1160م . السيوطي: تاريخ الخلفاء، مصدر سابق،ص343. 346 .

[27] نور الدين محمود: هو الملك العادل أبو القاسم محمود بن أتابك زنكي بن أقسنقر التركي ولد سنة 511.هـ-1118م. تملك حلب بعد وفاة أبيه ثم أخذ دمشق سنة. 549هـ- 1154م. وتوفي سنة 569هـ-1174م.الصفدي: الوافي بالوفيات، 29ج ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، ط1،دار إحياء التراث العربي, بيروت, 1420هـ/2000م.،ج25 ،ص108. 109 .

[28] المقريزي: اتعاظ الحنفا، مصدر سابق ،ج3 ، ص223.

[29] نفسه، ص 230 .

[30] نفسه، 231. 234 .

[31] وادي موسى: هو وادي يقع بين بيت المقدس وأرض الحجاز وينسب إلى سيدنا موسى -عليه السلام-

[32] المقريزي: اتعاظ الحنفا، مصدر سابق ،ج3 ، ص234. 236.

[33]شاور: هو أمير الجيوش أبو شجاع شاور بن مجير بن نزار من قبيلة ربيعة ولاه الصالح بن رزيك الصعيد الأعلى، ثم ندم على توليته تولى شاور الوزارة في شهر صفر سنة 558هـ – يناير 1163م . بعد أن قتل العادل بن الصالح بن رزيك. وقتل شاور في ربيع الأول سنة،564هـ/ ديسمبر 1168م. ابن خلكان: وفيات الأعيان،ج2 ،ص439 . 443 .

[34]ابن أيبك: الدر المطلوب في أخبار ملوك بني أيوب، وهو الجزء السابع من كتاب كنز الدرر وجامع الغرر،تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور،د.ط ، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة, 1391هـ/1225م.،ص19 . وذكر بعض المؤرخون ان من دبر قتل طلائع هي عمة العاضد الفاطمي. أبو شامة: الروضتين ، مصدر سابق ، ص345.

[35] ابن الأثير. الكامل، ج7 ، ص608.

[36]المقريزي: اتعاظ الحنفا، مصدر سابق ، ج3 ، ص258.

[37]المصدر نفسه ، ص259 .

[38] البرقية: هي فرقة من مراء الجيش أنشاها الصالح بن رزيك وجعل ضرغام بن عامر بن سوار الملقب بأبي الأشبال فارس المسلمين مقدمهم ثم صار صاحب الباب .المقريزي: اتعاظ الحنفا، مصدر سابق ، ج3 ، ص260.

[39] ابن الأثير: مصدر سابق ، ج7 ، ص608 .

[40]شيركوه: هو أسد الدين شيركوه بن شاذي بن مروان بن يعقوب ولد في بلدة دوين في اذربيجان .ونشا بتكريت ويرجع أصل أهله الى الأكراد الروادية وأنكر بعضهم نسبتهم إلى الأكراد وقالوا بأن أصولهم عربية وتزوجوا من الأكراد وقد أصبح شيركوه من أكبر أمراء عماد الدين زنكي وبعد وفاة زنكي أصبح شيركوه من أكبر أمراء ابنه نور الدين محمود. المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، 8ج ، تحقيق مُحَمَّد عبد القادر عطا ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1411هـ/ 1997م.، ج1 ، ص148.

[41] المقريزي: اتعاظ الحنفا ، مصدر سابق ، ج3 ، ص 264 . ابن شداد: النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية سيرة صالح الدين، تحقيق: جمال الدين الشيال،ط2 ،مكتبة الخانجي،1415هـ/1994م.،ص75.

[42]المقريزي: السلوك، المصدر السابق ،ج3 ،ص276 .

[43]ابن العديم: زبدة الحلب ، مصدر سابق ،ص345.

[44]المصدر نفسه،ص345 .

[45]المقريزي: مصدر سابق ،ج3 ،ص274 .276.

[46]ابن واصل جمال الدين مُحَمَّد بن سالم 697هـ/1298م :مفرج الكروب، في أخبار بني أيوب، 5مج، تحقيق جمال الدين الشيال وآخرون، مطبعة جامعة فؤاد الأول، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1953_1977م.ج1 ،ص139 .140 .

[47]ابن شداد: النوادر السلطانية، مصدر سابق ،ص76 .

[48]أبو شامة: الروضتين، مصدر سابق، ج2،ص7

[49]المصدر نفسه ،ص64

[50]ابن العديم: زبدة الحلب، مصدر سابق، ص 348 . 349 .

[51]صلاح الدين الملك الناصر أبو المظفر صلاح الدين والدنيا يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب الدُويني التكريتي (532 – 589 هـ / 1138 – 1193 م)، المشهور بلقب صلاح الدين الأيوبي قائد عسكري أسس الدولة الأيوبية التي وحدت مصر والشام والحجاز وتهامة واليمن في ظل الراية العباسية، بعد أن قضى على الخلافة الفاطمية التي استمرت 262 سنة.

قاد صلاح الدين عدّة حملات ومعارك ضد الفرنجة وغيرهم من الصليبيين الأوروبيين في سبيل استعادة الأراضي المقدسة التي كان الصليبيون قد استولوا عليها في أواخر القرن الحادي عشر، وقد تمكن في نهاية المطاف من استعادة معظم أراضي فلسطين ولبنان بما فيها مدينة القدس، بعد أن هزم جيش بيت المقدس هزيمة منكرة في معركة حطين.

[52]ابن واصل: مفرج الكروب ،مصدر سابق ، ج1 ، ص151.

[53]ابن كثير: البداية والنهاية ، مصدر سابق ، ج16، ص 422.

[54] أبو شامة: الروضتين ، مصدر سابق ، ج2 ، ص10.

[55] أبو شامة: المصدر السابق ، ص 33 .

[56] المصدر نفسه ج2 ، ص33 .

[57] ابن كثير: البداية والنهاية ، مصدر سابق ،ج16 ، ص429.

[58] أبو شامة: السابق ،ج2 ص39.

[59]ابن شداد: النوادر السلطانية، ص81

[60]ابن واصل: مفرج الكروب ،مصدر سابق، ج1 ، ص168.

[61]ابن خلكان: وفيات الأعيان ،مصدر سابق،ج3 ،ص110.

[62] المقريزي: الخطط المقريزية ،مصدر سابق ، ج2 ،ص48. 49 .

[63]أبو شامة: الروضتين، مصدر سابق ، ج2 ،ص99 .

[64]ابن واصل: مصدر سابق ، ج1 ، ص198. 199.

[65]ابن الأثير: الكامل، مصدر سابق ، ج8 ،ص42. 43 .